(242) أحدهما - انه أراد مردة الكفار من الفريقين الانس والجن، وهو قول الحسن وقتادة ومجاهد. الثاني - قال السدي وعكرمة: شياطين الانس الذين يغوونهم، وشياطين الجن الذين هم من ولد ابليس. ويحتمل نصب (عدوا) وجهين: أحدهما - على انه مفعول (جعلنا) وشياطين الانس بدل منه. الثاني - على أنه خبر (جعلنا) في الاصل ويكون هنا مفعول (جعلنا) كأنه قال جعلنا شياطين الانس والجن عدوا. وقوله " يوحي بعضهم إلى بعض " معناه يلقي اليه بكلام خفي، وهو الدعاء والوسوسة. وقوله " زخرف القول " معناه هو المزين يقال زخرفه زخرفة اذا زينه و " غرورا " نصب على المصدر. ثم أخبر ا تعالى أنه لو شاء ربك أن يمنعهم من ذلك ويحول بينهم وبينه لقدر على ذلك، لكن ذلك ينافي التكليف، ولوحال بينهم وبين لما فعلوه. ثم أمر نبيه (صلى ا عليه وآله) أن يتركهم ومايفترون أي ومايكذبون بأن يخلي بينهم وبين ما يختارونه ولايمنعهم منه بالقهر، فان ا تعالى سيجازيهم على ذلك. وهوتهديد لهم كقوله " اعملوا ماشئتم " (1) " دون أن يكون ذلك أمرا واجبا أوندبا أو اباحة كما يقول القائل لصاحبه: دعني واياه، ويريد بذلك التهديد لاغير. وروي عن أبي جعفر (عليه السلام) في معنى قوله " يوحي بعضهم إلى بعض " ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي اليه مايغوي به الخلق، حتى يتعلم بعضهم من بعض. قوله تعالى: ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون (113) آية بلاخلاف.

_____ (1) سورة 41 حم السجد (فصلت) آية 40